أخبار يوليو ٢٠١٢

١ – عيد الرسل

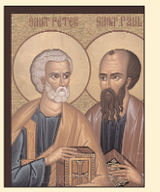

تحتفل الكنيسة فى يوم الخميس ١٢ يوليو بعيد الآباء الرسل الذى يوافق استشهاد الرسولين العظيمين بطرس وبولس. القداس من ٨ – ١١ صباحاً.

٢ – عيد استشهاد الرسول يعقوب بن حلفى

فى الأربعاء ٢٥ يوليو تذكر الكنيسة أحد رسل المسيح الأثنى عشر وهو يعقوب بن حلفى (مت١٠ : ٣)، كاتب رسالة يعقوب أول رسالة من الرسائل الجامعة (كاثوليكون) وهى رسالة الأعمال. وهو اسقف اورشليم (أع١٥)، والمدعو أخو الرب (غل١ : ٩). وعُرف بيعقوب البار ويعقوب الصغير تميزاً له عن يعقوب بن زبدى. وبسبب شهادته القوية بأن يسوع المسيح هو ابن الله مُخلص العالم ألقاه اليهود من فوق جناح الهيكل ودق واحد منهم رأسه بمدق فأستشهد فى الحال. صلاته تكون معنا.

٣ – أعياد أشهر قديسى الشهر

١) فى أول يوليو استشهاد القديس موسى الأسود.
٢) فى ٣ يوليو نياحة يشوع بن نون خليفة موسى النبى.
٣) فى ٤ يوليو استشهاد القديس حنانيا احد السبعين.
٤) فى ٩ يوليو استشهاد القديس تداوس الرسول.
٥) فى ١٠ يوليو نياحة القديس كيرلس عمود الدين.
٦) ١٣ يوليو نياحة القديس اولمباس احد السبعين.
٧) ١٤ يوليو نياحة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين.
٨) ١٥ يوليو نياحة القديس الأنبا بيشوى كوكب البرية.
٩) ٢٢ يوليو نياحة القديس مار إفرام السريانى.
١٠) ٣١ يوليو استشهاد القديس أبانوب النهيسى.

٤ – القمص مكارى يونان

تقيم كنيسة ماريوحنا بكوفينا – كاليفورنيا، ثلاثة أيام نهضة روحية الساعة ٨ الثامنة مساء أيام الخميس و الجمعة و السبت ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ يوليو سنة ٢٠١٢.

٥ – مثلث الرحمات البابا شنوده

لم يطاوعنى قلبى أن أغلق باب أخبار أبينا الحبيب البابا شنوده، على الأقل حتى يأتى البطريرك الجديد. فهل حقاً توقفت أخباره أم زاد نشاطه فى الفردوس؟ لا بد أنه يصلى لأجلنا ولا زالت كلماته ومواقفه حيّة عندنا. أن ما تعودنا عليه فى أربعين سنة لا يمكن أن تمحوه أربعة شهور، لقد استراح من همومنا والرب يتولانا برحمته.

لقد افتقدناه فى هذه الأيام الصعبة وكنا نتمنى أن نعرف رأيه فى أحوال مصر ورئيسها الجديد وفى ترشيحات البابا القادم.

٦ – نيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون

أُلغى اجتماع اكليروس لوس انجلوس الشهرى الذى كان محدداً له يوم ٥ يوليو بسبب سفر نيافة الأنبا سرابيون الى القاهرة لحضور اجتماعات لجنة ترشيحات البطريرك.

٧ – نيافة الأنبا شاروبيم

باركنا نيافة الأنبا شاروبيم أُسقف قنا فى قداسىّ السبت ١٦ والأحد ١٧ يونية بكنيسة ماريوحنا.

٨ – حفل الخريجين لسنة ٢٠١٢

احتفلت كنيسة ماريوحنا عقب عشية السبت ٢٣ يونيو بالشباب الذين تخرجوا من الجامعة والثانوى والأعدادى ووزع عليهم آباء الكنيسة الجوائز.

٩ – مؤتمرات الشباب الصيفية لسنة ٢٠١٢

إقرأ المواعيد والأماكن وكافة التفاصيل على .www.lacopts.com

St. john AR May 2012 7/6/12 12:59 PM Page 4

لا تخافوا ولا تنزعجوا

قداسة البابا شنودة

دعاني إلي الكتابة في هذا الموضوع، أني رأيت كثيرين خائفين، بل أري البعض منهم مرتعبين، وكثيرا من الصحف، بما تنشره من موضوعات مثيرة، ومن صور مثيرة أيضا، تبث الخوف من قلوب قرائها، مثال ذلك عبارة مصر تحترق.. أو قولهم، حرقوا مصر، وأضاعوا الثورة!! أو عبارة، تدمير الدولة وإسقاطها.. أو عبارة، ضاعت البلاد وتحولت إلي خرابة!! كلها عبارات صعبة غير مقبولة، لست أدري كيف دار معناها في ذهن ذلك الصحفي وهو يكتبها!

وإلي جوار هذا كله، الدخول في تفاصيل مزعجة، تسندها أيضا صورة مثيرة،وعناوين من نفس النوع.. أي موضوعات تثير الخوف أو الحزن أو كليهما. مثل ما ينشرونه عن سرقة بنوك وسيارات ونهب بعض المحلات التجارية،مع عدد من حوادث الخطف وطلب الدية، اقتحام أقسام الشرطة والسجون، وتكرر أحداث السرقة والنهب.. وحوادث كرة القدم، وأعداد القتلي والمصابين.

ويدخل هؤلاء الصحفيون أيضا في موضوعات سياسية، لاينتهون منها إلا إلي البلبلة، ومن غير حل! مثل سؤال البعض منهم: متي تسلم السلطة؟! وأيضا لمن؟ مع كلام طويل عن المخربين، ومثيري الفتنة، وعن الانقسام وأنواعه وعن المظاهرات والمليونيات، وعن مشكلة النقد الاجنبي، ومشكلة القروض والعلاقة مع سائر الدول مما يحتاج إلي آراء المتخصصين.

وكل هذا وأمثاله قد يزعج القاريء العادي، ولاينتفع منه بشيء!..

ولهذا رأيت أن أكتب لكم: لا تخافوا ولا تنزعجوا!

ان الخوف يا أخوتي شيء جديد علي البشرية، منذ خلق الله الانسان، لم يكن الانسان يخاف، ولم يعرف الخوف إلا بعد الخطية، وبعد مقتل هابيل البار.

ثم تدخل الشيطان فجعله يخاف من الموت، و يخاف من الامراض وبخاصة من الامراض الثقيلة الموصلة إلي الموت، ثم من المتاعب والضيقات.

ان الحياة فيها الحلو والمر: فإن ركز الانسان علي المر، حينئذ سيتعب منه ثم يخاف من كل ما هو مر، و بالتالي من الأحداث التي يراها متعبة أو من الأحداث التي يتصور أنها ستحدث وهي متعبة، ومن المشاكل التي قد تحدث، وهكذا شيئا فشيئا يبدأ الخوف يستقر في نفسه، ويخاف من المجهول.

إذا كان الطفل الصغير يخاف إذا ما جلس وحده، فماذا إذن عن الكبار وأصحاب الفكر الكبير؟!

الذي لا يخاف، يلزمه أن تكون له شخصية قوية من النوع **الذي لا يهتز ولا يضطرب بسرعة، وإنما يسلك بهدوء فكرا وعملا،** ويلزمه أيضا أن تكون له أعصاب هادئة، فالانسان الغضوب ما أسهل أن يخاف، أقصد أن يخاف من نفسه، إذ هو سريع السقوط، وسقوطه يخيفه.

يخاف الانسان اذا ما ساءت سمعته، فسمعته أمام الناس هي ميزان شخصيته وقدر مكانته. وتنضم إلي هذه النقطة، حفظ الانسان لسمعة بيته وأولاده، فإن ما يمسهم يمسه.

يوجد من الخوف نوعان: نوع نافع هو الخوف من السقوط، والخوف من جرح مشاعر الآخرين، وكلاهما للخير، ونتائجها طيبة، **أما الخوف الضار فهو النابع من ضعف في الشخصية، فهو لا ينفع صاحبه وهو لا ينفع غيره.**

فوق كل نوع من أنواع الخوف، توجد مخافة الله وبها يخاف الانسان أن يكسر وصاياه، أو أن يبعد عن الحياة معه، أو أن ينفصل عن بيته المقدس وفي مخافته لله، يحب حياة البر والتقوي، فالذي يخاف الله، لابد أنه سيسلك في وصاياه، فاذا ما سلك فيها،يحبها، وبالتالي يحب الله معطيها، وتلقائيا يجد نفسه قد انتقل من مخافة الله إلي محبة الله.

أما عبارة لا تنزعجوا فتعني لا تفقدوا سلامكم الداخلي الذي هو هام لكم، وهام أيضا في تعاملكم مع الناس، وهام ايضا في مظهركم الخارجي وتقدير الناس لكم..

والشخص المنزعج لا يعرف أن يتصرف حسنا، إلا لو تخلص أولا من هذا الانزعاج، وعاد إلي الهدوء الطبيعي، ومن هنا يبدأ..

وعدم الانزعاج هو الحالة الطبيعية للحياة العامة، ففي كل مناحي الحياة في الاقتصاد، في التعليم، في الحياة العامة، في التعامل مع الآخرين، لابد أن يكون الانسان هادئا غير منفعل، لكي يكون مقبولا من غيره، ولكي يصل إلي نتيجة سالمة. أما من جهة المشاكل والمتاعب، **فإن لكل مشكلة حلا أو جملة حلول،** لأنك أنت شخصيا لا يمكنك التحرك في كل المجالات، وفي كل التخصصات انما اعمل فيما تستطيعه علي قدر الامكانات التي وهبك الله إياها.

وأيضا اعتمد علي الله وعلي نعمته وقدرته في كل ما يقابلك من مشاكل ومن أسئلة صعبة، وأيضا اعرف ان لكل مشكلة مدي زمنيا لكي يمكن حلها فيه، فلا تنظر إلي مشكلة وتظن انها لابد ان تحل الآن! هذا كلام غير طبيعي، وعلي رأي المثل: إن الله لم يخلق العالم في يوم واحد.

أعود مرة أخري وأقول لا تخافوا ولا تنزعجوا.

رسل فى الظل

الرسولان فيلبس و برثولماوس

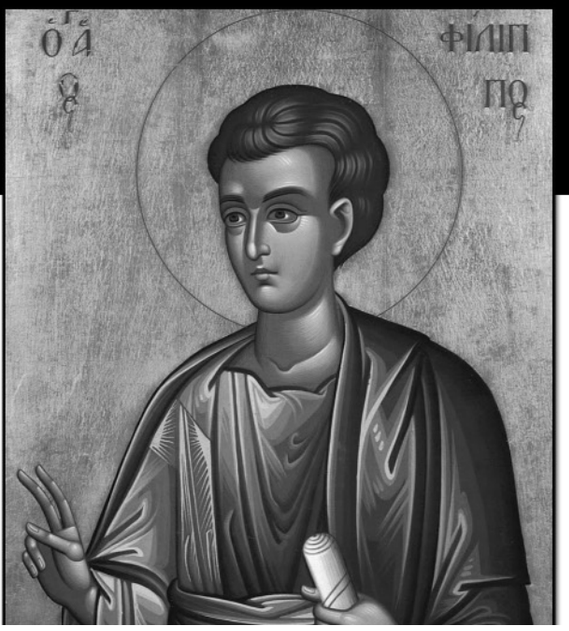

القس أغسطينوس حنا

فى مناسبة عيد الآباء الرسل، يجدر بنا أن نذكر اثنين من الرسل الأثنى عشر اللذين عاشا فى الظل ولم تصلنا معلومات كافية عنهما. الغالبية يركزون حديثهم على ثلاثة من الآباء الرسل المشهورين مثل القديسين بطرس ويعقوب ويوحنا و أمّا باقى الأثنا عشر فلا نعرف عنهم سوى القليل جداً، فى هذا المقال اخترت اثنين منهم وهما الرسولين فيلبس و برثولماوس.

أولاً – الرسول فيلبس

الرسول فيلبس هو أحد الأثنى عشر الذى كان يأتى أسمه الخامس فى كل قوائم الرسل ضمن مجموعة من الثنائيات من الأخوة مثل "سمعان بطرس واندراوس أخوه. يعقوب بن زبدى ويوحنا أخوه. فيلبس وبرثولماوس. توما ومتى العشار. يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس (يهوذا بن حلفى) . ." (مت١٠ : ٢ ، ٣ ، مر٣ : ١٨ ، لو٦ : ١٤).

أخبرنا الرسول يوحنا الحبيب بأن المعمدان لمّا شهد للرب يسوع المسيح بقوله "هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم" (يو١ : ٢٩)، بدأ اثنان من تلاميذ يوحنا المعمدان يتبعان يسوع و أن أحدهما كان اندراوس الذى أخبر أخاه سمعان بطرس "وجدنا مسيّاً الذى تفسيره المسيح و جاء به الى يسوع" (يو١ : ٤١ ، ٤٢).

وفى الغد ذهب يسوع الى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعنى. وأضاف يوحنا أن فيلبس كان من بيت صيدا مدينة اندراوس وبطرس، و ان فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع الذى من الناصرة، فسأله نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح؟ قال له فيلبس تعال وانظرْ (يو١ : ٣٥-٥١). ومن هذا نستخلص بأن فيلبس كان واحداً من أول الرسل الذين تبعوا المسيح وانه لم يضيّع وقتاً فى اقناع آخرين بأن يفعلوا مثله.

ومثل باقى الرسل كان لا يزال يحتاج أن يتعلم الكثير حول شخص المسيح وقوته. وكان السؤال الذى امتحنه به الرب عند معجزة اشباع الجموع "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء؟" (يو٦ : ٥). وقد دهش فيلبس عندما سمع من فم السيد انه حتى لو كان كل ما معه هو مائتى ٢٠٠ دينار (وكان يعتبر قدر مرتب العامل فى نصف سنة)، ولا يكفى ان يشترى خبزاً ليأكل كل واحد من الجماهير الحاضرة شيئاً يسيراً، **فإن المعجزة التى تبعت ذلك علّمته بأن اشباع هذه الألوف لا يمثل مشكلة بالنسبة لهذا الصديق الجديد الذى هو رب الخليقة** (يو٦ : ٥-٧).

وكان ظهور فيلبس بعد ذلك فى اورشليم بعد دخول المسيح الأنتصارى فى أحد الشعانين عندما جاء بعض اليونانيين – المتكلمين باليونانية من غير اليهود – جاءوا اليه بطلب 'يا سيد نريد أن نرى يسوع. فأتى فيلبس وقال لاندراوس ثم قال اندراوس و فيلبس ليسوعْ (يو١٢ : ٢٠-٢٢).

وربما ذلك يشير الى أمرين أولهما بأن فيلبس كان شخصاً سهل الوصول اليه والأقتراب منه والتواصل معه. و الأمر الثانى انه كان يتكلم اللغة اليونانية.

ثم يظهر فيلبس الرسول مرة أخيرة فى العُلّية عند خطاب المسيح الوداعى قبل القبض عليه بساعات **حين سأله 'يا سيد أرنا الآب وكفانا. قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس. الذى رآنى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآبْ** (يو١٤ : ٨ ، ٩).

عندما طلب فيلبس من المسيح "أرنا الآب" "كان يردد صدى شوق

موسى النبى وطلبته "أرنى مجدك" (خر٣٣ : ١٨)، ولكن الرب يسوع علّمه بأنه هو نفسه الابن المتجسد الذى هو صورة الله غير المنظور واعلان الآب الكافى للبشرية (يو١٤ : ٦-٣١).

كثيرون يخلطون بين الرسول فيلبس هذا وشخص آخر يحمل نفس أسمه وهو فيلبس المبشر والشماس (أع٦ : ٥) وهذا الأخير هو الذى بشّر السامرة و عمّد الخصى الحبشى (أع٨)، والذى كان آخر ذِكرٌ له فى أعمال ٢١ : ٨ بأن رفقاء بولس جاءوا الى قيصرية ودخلوا بيت فيلبس المُبشّر إذ كان واحداً من السبعة".

و أخيراً، فإن آخر معلوماتنا عن فيلبس الرسول، هى انه بعد أن كرز وبشّر فى مناطق كثيرة، استقر فى هيروبوليس وهى مدينة فى مقاطعة رومانية بآسيا، واستشهد فيها.

ثانياً - بارثولماوس

بارثولماوس هو أحد تلاميذ المسيح الأثنى عشر المذكورين فى الأربع قوائم التى ذكرت أسماءهم فى الأناجيل الثلاثة الأُولى (مت١٠ : ٢-٤ ، مر٣ : ١٦-١٩ ، لو٦ : ١٤-١٦ ، أع١ : ١٣)، و ان كان لم يذكر باسمه هذا فى أى مكان آخر بالعد الجديد، ربما لأن معنى أسمه "ابن تلماى" الذى يقال بأنه كان يعرف بأسم آخر هو نثنائيل.

فى قوائم أسماء الرسل بالأناجيل الثلاثة الأُولى متى و مرقس ولوقا، كان يذكر أسم بارثولماوس مباشرة بعد فيلبس (فيلبس وبارثولماوس) الأمر الذى يرجح احتمال كونه هو نفسه الذى قدّمه فيلبس للمسيح فى إنجيل يوحنا١ : ٤٥ و'**فيلبس وجد نثنائيلَ، خاصة و أن أسم نثنائيل لم يذكر فى الأناجيل الثلاثة الأُولى كما لم يذكر أسم برثولماوس ولا مرة فى إنجيل يوحنا كما فى يو**١ : ٤٥ -٤٩ وأيضاً فى يوحنا ٢١ : ٢.

ولا نجد ذكراً لبارثولماوس (أو نثنائيل) سوى فى التاريخ، **فقد أخبرنا يوسابيوس القيصرى المعروف بأبى التاريخ الكنسى (٣٤٠م) عن تقليد منقول عن العلامة بنتينيوس، أول عميد لمدرسة الأسكندرية اللاهوتية (سنة ١٨٠م) انه ذهب الى الهند وهناك وجد مسيحين عرفوا إنجيل متى باللغة العبرية، وطبقاً ليوسابيوس أن بارثولماوس قد بشّر بالمسيح فى الهند وترك لهم إنجيل متى.**

وفى تقاليد اخرى قديمة كان بارثولماوس يبشر مع فيلبس و توما وانه كابد الاستشهاد فى بلاد أرمينيا.

وفى القرن الرابع ذكر القديس جيروم أحد الإناجيل "الأبوكريفية" التى حملت اسم "إنجيل برثولماوس" والذى أشار اليه بعض الكتاب فى أيامه، كما وُجد كتاب سُمى "قيامة يسوع المسيح" لبارثولماوس باللغة القبطية القديمة . .

رسالة الى الوزيرة هيلارى كلينتون

من الدكتور طارق حجى

هذه رسالة شخصية لوزيرة الخارجية الأمريكية هـ. كلينتون:

أنا لا أستطيع أن أُصدّق 'الأشاعات' بأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن ترى الأخوان المسلمين كحكام جدد لمصر.

إذا صح هذا، فسوف يكون أعظم خطأ استراتيجى وقعت فيه الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وأيضاً 'اذا صحّ، فإنه لن يعكس شيئاً إلا عجز مذهل عن فهم الحقيقة بأنه بينما يوجد كثيرون من المسلمين المعتدلين فانه، لا يوجد إسلامى اخوانى واحد معتدل على وجه الأرض.

إن الاسلام السياسى (الذى يعتقد اكبر علماء العالم أن الموقّع أدناه يفهمه أكثر من أى من علماء الغرب) هو ضد التحضر، ضد التقدم، ضد الانسانية، ضد الديموقراطية، ضد السلام، ضد الآخر، ضدالأجماع، ضد حقوق المرأة، ضد التعليم الحر، وضد العقل النقدى الحر بحصر اللفظ.

هؤلاء الذين يتحدثون عن 'إخوان مسلمين معتدلين' يحتاجون الى قدر كبير من التعليم عن التاريخ وطبيعة هذا الاسلام السياسى. التعليم بواسطة علماء العالم، وليس بأمثال طارق رمضان الذى أتقن 'لعبة خداع الغرب'!

أخيراً أتمنى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تكرر خطأها الجسيم عندما كونت حركات المجاهدين فى أفغانستان سنة ١٩٧٩، الخطأ الذى دفع العالم نحو (كارثة) ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١ .

طارق حجى

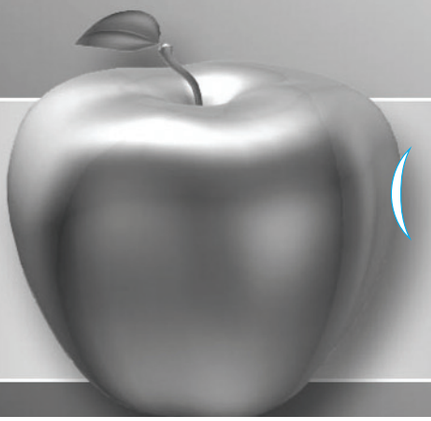

اقوال ذهبية مأثورة لقداسة البابا شنودة (٤)

"تفاح من ذهب فى مصوغ من فضة .."

تجميع القس أغسطينوس حنا

١١١- ليتني يارب أنسى الكل ، وتبقى أنت وحدك تُشبع حياتي.

١١٢- تحدث التجارب أحياناً بحسد من الشياطين. وبخاصة في أيام الصوم والتناول والحرارة الروحية. إن الشيطان يحزن حينما يجد إنساناً يسير في طريق الله. لذلك إن حلت بك التجارب في فترة الصوم، لا تحزن. فهذا دليل على أن صومك له مفعوله، وقد أزعج الشيطان.

١١٣- الكنيسة القبطية تحترم القانون ولكنها لا تقبل أحكاماً ضد الأنجيل.

١١٤- الإنسان المتضع يشعر أنه لا يستحق شيئاً. . . لذلك فهو يشكر اللّه على كل شيء مهما كان قليلاً، ويفرح به، شاعراً فى عمق أعماقه أنه لا يستحقه أما المتكبر، فإنه على عكس ذلك، يظن فى نفسه أنه يستحق أشياء كثيرة أكثر مما عنده فيتذمر على ما هو فيه.

١١٥- مرّررها قبل ما تمررك!

١١٦- مشكلتنا في عدم الشكر، أننا لا ننظر إلى قدام، إنما ننظر تحت أقدامنا فقط، إلى مجرد الواقع الذي نعيشه! دون النظر إلى بعيد، إلى ما سوف يحدث فيما بعد. ولا نلتفت مطلقاً إلى هدف الله مما يتعبنا.

١١٧- التوبة هيَ : بدء الطريق إلى اللّه ، ورفيق الطريق حتى النهاية.

١١٨- إن المؤمن لا يمكن أن تتعبه التجربة أو الضيقات . . . ذلك لأنه يؤمن بعمل الله وحفظه. ويؤمن أن حكمة الله لديها حلول كثيرة، مهما بدت الأمور معقدة.

١١٩- إنه اختبار روحي جميل أن نرى الله بقوة في التجارب. وربما لولا التجارب ما كنا نراه هكذا.

١٢٠- وأنت سائر في الطريق الروحي إحرص لئلا تكبُر في عيني نفسك فتسقط .

١٢١- لا تخف من الباطل أن ينتشر أو ينتصر . . . إن الباطل لابد أن يُهزم أمام صمود الحق ، مهما طال به الزمن . وكل جليات له داود ، ينتظره ، وينتصر عليه . . . بِاسم رب الجنود .

١٢٢- إن المحبة الحقيقية لله، تحرر القلب من كل شيء. لذلك أولاد اللّه أحراراً من الداخل. حررتهم محبة اللّه، ومنحتهم النقاوة والتجرد والقوة والشجاعة .

١٢٣- من الأسباب التي تمنع الشكر : عدم تذكرنا لإحسانات الله . عيبنا أننا ننسى بسرعة ولا نتذكر. لذلك فإن داود النبي يُذكِّر نفسه بهذه الأمور، ويقول في مزموره: باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته (مز١٠٣: ٢,١) أنصحكم بقراءة هذا المزمور وحفظه.

١٢٤- إن تدرّب الإنسان على محبة الله ، يجد داخلها كل شيء .

١٢٥- لقد عرفت الله. هذا حسن جداً. ليتك تنمو في المعرفة. وليكن كل يوم يمر عليك يقربك إلى الله أكثر . .

١٢٦- سهل على أي إنسان أن يفعل الخير في فترة ما ! إنما الإنسان الخيِّر ، فهو الذي يثبت في عمل الخير .

١٢٧- التجارب للكل : لا تخلو حياة إنسان ـ أياً كان ـ من التجارب والضيقات. فهيَ للكل ، حتى للأنبياء والقديسين ، حتى للسيد المسيح نفسه ، الذي كان مجرباً في كل شيء مثلنا بلا خطية.

١٢٨- إن الإنسان لا يُكلل إلاَّ إذا انتصر . ولا ينتصر إلاَّ إذا حارب . ولا يحارب إلاَّ إذا تعرض لضيقات تمتحن مدى روحانية حياته وثبات إرادته التابعة للمشيئة الإلهية .

١٢٩- محبة الذات تقود إلى الحسد ، والحسد يضيع المحبة.

١٣٠- لا توجد ضيقة دائمة ، تستمر مدى الحياة. لذلك في كل تجربة تمر بك قل : مصيرها تنتهي . سيأتي عليها وقت تعبر فيه بسلام . إنما خلال هذا الوقت ينبغي أن تحتفظ بهدوئك وأعصابك ، فلا تضعف ولا تنهار ، ولا تفقد الثقة في معونة اللّه وحفظه .

١٣١- بينما يبحث علماء اللاهوت في هذه الأمور العويصة ، يكون كثير من البسطاء قد تسللوا داخلين إلى ملكوت الله .

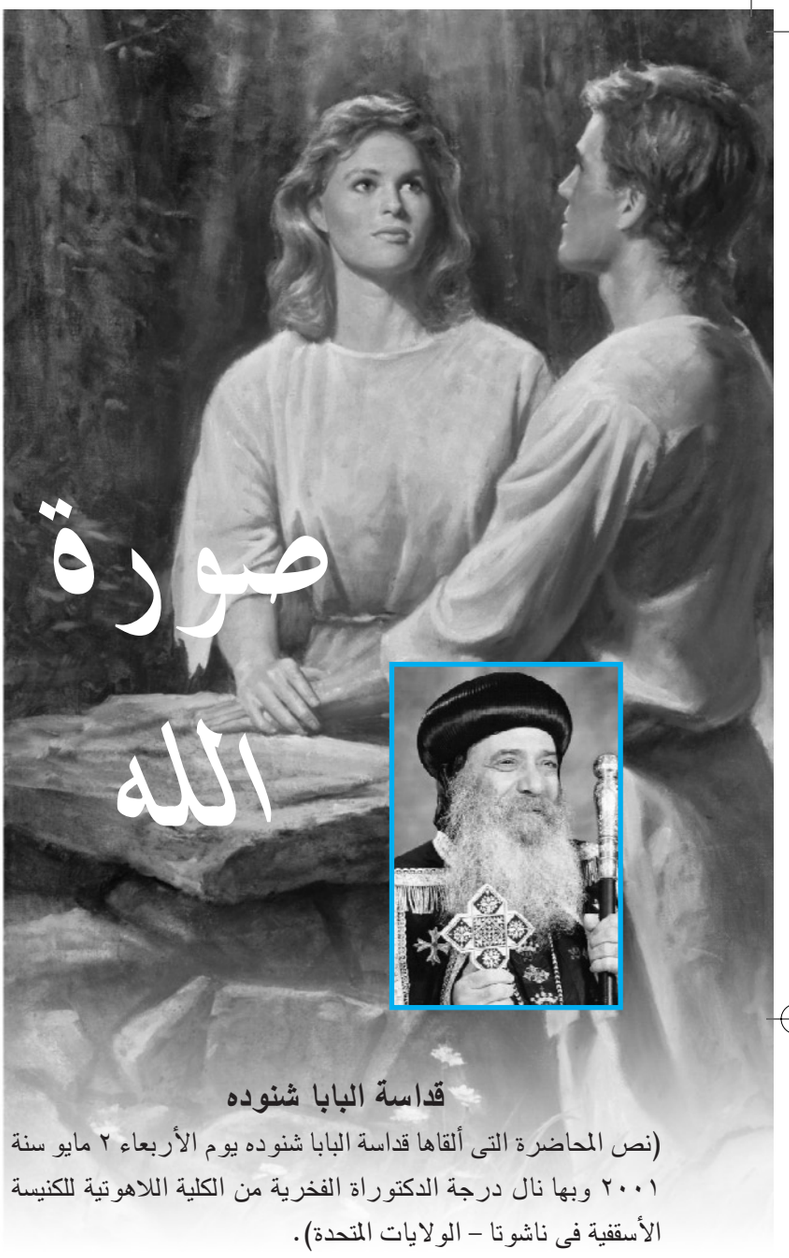

قداسة البابا شنوده

(نص المحاضرة التى ألقاها قداسة البابا شنوده يوم الأربعاء ٢ مايو سنة ٢٠٠١ وبها نال درجة الدكتوراة الفخرية من الكلية اللاهوتية للكنيسة الأسقفية فى ناشوتا – الولايات المتحدة).

هذه المحاضرة تشمل على:

١ – صورة الله فى الإنسان الأول (آدم)، وصفاته.
٢ – فقد الإنسان لصورة الله نتيجة الخطية والسقوط.
٣ – محاولات جزئية لإسترجاع الصورة الإلهية.
٤ – فى الأبدية: الإنسان على صورة الله بمستوى أرفع وأعلى بكثير من ممستوى الإنسان الأول حين خُلق على صورة الله.

من هو الإنسان

لعل هذا السؤال يوجه إلى كل إنسان: من أنت؟ وما هو الإنسان؟

+ وقد يجيب البعض بأن الإنسان هو جسد وروح ونفس حسبما قال القديس بولس الرسول "ولتحفظ روحكم وجسدكم ونفسكم كاملة بلا لوم عند مجئ ربنا يسوع المسيح" (١تس٥ : ٢٣).

+ أو يجيب البعض بلون من الاتضاع: الإنسان هو تراب ورماد، حسبما قال أبو الآباء و الأنبياء ابراهيم "عزمت أن أكلم المولى، وأنا تراب ورماد" (تك١٨ : ٢٧).

+ أو يجيب البعض بأن الإنسان مخلوق حىّ عاقل ناطق حرّ مُريد . .

+ على أن أحسن إجابة تحمل المعنى الروحى والمعنى اللاهوتى هى أن الإنسان صورة الله على شبهه ومثاله. فهكذا قال الرب الإله فى قصة خلق الإنسان "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"، "فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه" (تك١ : ٢٦ ، ٢٧)، تواضع كبير من الله، أنه خلق الإنسان على صورته.

لقد خلقه: على صورته، وأراد له أن يحتفظ بهذه الصورة الإلهية. فإن كنت صورة الله، فأنت إنسان بالحقيقة. وإن لم تكن كذلك، فلا تكون إنساناً حسب قصد الله وحكمته فى خلقه.

ولعل الإنسان بصورته الإلهية، هو الذى كان ما يبحث عنه ديوجين الفيلسوف. أو هو الصورة المثالية للإنسان فى ما يقصده المفكرون بعبارة سوبر مان سُمْ حفَ.

على أن الإنسان عندما خلقه الله كان أرقى بكثير مما يجول بذهن المفكرين والفلاسفة. وطبعاً ليس المقصود بالصورة الإلهية للإنسان، أنه يشابه الله فى صفاته الإلهية الذاتية: مثل الأزلية، والوجود فى كل مكان (اللا محدودية)، والقدرة على كل شئ، ومعرفة الغيب وما إلى ذلك مما يخص الله وحده.

إذاً فما هى الصفات التى كان فيها الإنسان على صورة الله؟ وعندما نتحدث عن هذا الأمر فبلا شك نقصد روح الإنسان.

١ – لقد خلق على صورة الله فى الطهارة والبر والقداسة:

فقبل السقوط كان الإنسان فى منتهى البراءة وفى منتهى الطهارة والشفافية. آدم وحواء كانا عريانان، وهما لا يشعران بهذا فى حالة الطهارة القصوى، كذلك فإن الحية (أى الشيطان) خدعت أمنا حواء وكذبت عليها. بينما أمنا حواء ما كانت تعرف ما هو الكذب ولا الخديعة، ولا تعرف الشك فيما يقوله الغير. فما كانت تعرف أن أحداً يمكن أن يكذب أو يخدع، إذ كانت بسيطة جداً وطاهرة.

٢ – كان الإنسان أيضاً على صورة الله فى الكمال:

ونقصد طبعاً الكمال النسبى. فالله هو الوحيد الذى له الكمال المطلق. ولكن الإنسان يمكن أن يكون كاملاً بالنسبة إلى مستواه ومقدراته، وحسب مقدار النعمة المُعطاة له، وعمل الروح القدس فيه، ومدى تجاوبه مع عمل الروح القدس. وهكذا كان الإنسان بلا لوم. وإن كان قد كتب فى سفر التكوين إن الله نظر إلى كل ماخلقه فإذا هو حسن جداً (تك١ : ٣١). فبلا شك أن هذا كان ينطبق أيضاً على آدم وحواء. وحتى بعد سقطة الإنسان، نقرأ فى الكتاب المقدس عن بعض أشخاص أنهم كانوا كاملين، كما قيل عن أبينا نوح الذى بنى الفلك أنه كان كاملاً (تك٦ : ٩). كذلك قيل عن أيوب أنه كان رجلاً كاملاً (أى١ : ١).

٣ – الإنسان خلق أيضاً على صورة الله فى السلطة

لقد قال له الله "أثمروا وأكثروا و املأوا الأرض و أخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء وعلى كل كائن حى يدب على الأرض" (تك١ : ٢٠). ونفس هذه البركة والسلطة أعطيت لأبينا نوح بعد رسو الفلك كما كتب فى سفر التكوين، الإصحاح التاسع.

٤ – الإنسان أيضاً خُلق على صورة الله كسيد وملك على كل الخليقة:

وعندما فقد صورته الإلهية بدأت الخليقة تتمرد عليه. الحية تسحق عقبه (تك٣ : ١٥). وبعض الحيوانات أصبحت وحوشاً يمكن أن تقتله. والأرض نفسها ما عادت تعطيه قوتها (تك٤ : ١٢). وهكذا فقد سلطته.

٥ – هو أيضاً كان على صورة الله فى القوة:

فالإنسان الروحى يكون دائماً قوياً. ولا أقصد قوة الجسد، كما كان شمشون. وإنما يكون قوياً فى شخصيته، وفى تفكيره و إرادته و إحتماله، و فى نصرته على حروب الشيطان .. إلخ. و النفس القوية لا تهتز ولا تخاف ولا تتردد ولا تياس. والذى على صورة الله حتى الآن لا يخاف على الإطلاق. وكمثال لذلك داود النبى والملك الذى قال فى (مز٢٧ : ٣) "إن يحاربنى جيش، فلن يخاف قلبى و أن قام على قتال، ففى هذا أنا مطمئن". و لذلك فإن الخائفون لا يدخلون ملكوت الله (رؤ٢١ : ٨).

إن الأنبياء والقديسين قدموا صورة عميقة لعدم الخوف، كما كان القديس أنطونيوس فى البرية، أو القديس أثناسيوس الذى قيل له "العالم كله ضدك" فأجاب "و أنا ضد العالم"، وأيضاً الشهداء إذ كانوا فى صورة الله، ما كانو يخافون. دانيال النبى ما كان يخاف جُب الأسود (دا ٦ : ١٦). والثلاثة فتية ما كانوا يخافون أتون النار (دا ٣ : ١٧).

٦ – أيضاً الذين فى صورة الله يكونون دائماً ناجحين

كما نقرأ فى المزمور الأول لداود أن الأشخاص الأبرار يكونون كشجرة مغروسة على مجارى المياة تعطى ثمرها كاملاً فى حينه، وورقها لا ينتثر، وكل ما يعملونه ينجحون فيه (مز١ : ٣). كذلك قيل عن يوسف الصديق إنه كان رجلاً ناجحاً (تك٣٩ : ٢). لذلك فإن الإنسان الفاشل لا يكون فى صورة الله.

٧ – الإنسان خُلق على صورة الله فى التواضع

حقاً إن الله هو المتواضع الوحيد. لأنه وهو العالى جداً، ينزل الى مستوانا و يتعامل معنا. يتكلم معنا، و يستمع الى صلواتنا. ولكن الإنسان يمكن حسب مستواه أن يكون متواضعاً. على الأقل إذ يعرف أنه تراب ورماد، ولايميل الى أفكار الكبرياء والمجد الباطل، ظاناً فى نفسه أنه أعلى مما ينبغى. ولذلك فالشخص المتكبر لا يكون فى صورة الله.

٨ – الإنسان على صورة الله فى أمور كثيرة، كالمحبة مثلاً

كما قال القديس يوحنا الإنجيلى "الله محبة .. من يثبت فى المحبة، يثبت فى الله، والله فيه" (١يو٤ : ١٦).

٩ – الإنسان أيضاً على صورة الله فى الجمال

الله جميل، وكذلك الملائكة. وعندما خُلق الإنسان الأول على صورة الله، كان جميلاً. كان آدم جميلاً جداً، وكانت حواء جميلة جداً. وأيضاً قيل نفس الأمر عن بعض أشخاص. كما قيل عن موسى النبى (خر٢ : ٢) وعن داود النبى، كل منهما كان جميلاً جداً (١صم١٦ : ١٨). ولكن الخطية تغير ملامح الإنسان، فيفقد جمال وجهه وجمال جسده وجمال روحه.

١٠– الإنسان أيضاً هو صورة الله من جهة النور

الله هو نور العالم كما ذُكر فى (يو٨ : ٢١). هو أيضاً النور الحقيقى (يو١ : ٩). والإنسان كصورة الله، قيل عنه "أنتم نور العالم" (مت٥ : ١٤). بهذا الوضع فإن رسالة أولاد الله أن ينقلوا صورة الله الى العالم. إن الله يريدنا أن نكون مثله حتى فى العمل. أن نسلك فى طرقه، وتكون لنا نفس مشيئته على الأرض كما فى السماء. وأن نتحدث كما لو كان الله ينطق من أفواهنا. فنتطق بكلامه، كما قيل "لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم" (مت١٠ : ٢٠).

أيضاً كصورة الله نقوم بعمله فى حياتنا، حتى أن كل من يرانا يقول "حقاً هؤلاء هم أولاد الله. إنهم مثل أبيهم السماوى لأن لهم نفس صورته".

كل من يرى أولاد الله فى محبتهم وهدوئهم ورقتهم، وفى مثالهم الحى فى قداستهم، فإنه يمجد أباهم الذى فى السموات. إن ربنا يسوع المسيح قد صعد إلى السماء، ولكنه ترك صورته لتلاميذه لينقلوها من جيل الى جيل.

ولكن لعل البعض يقول "كيف يمكن أن يكون الإنسان صورة الله بينما الله غير محدود؟! فهل الإنسان غير محدود؟! طبعاً لا. فالإنسان بلا شك محدود، ولا يمكن أن يكون مثل الله الذى هو غير محدود.

على أية الحالات، الله خلقه على صورته، ووضع فيه الاشتياق الى غير المحدود. وكنتيجة لذلك فإن الإنسان فى طبعه الطموح وعدم الاكتفاء، والجهاد لأجل النمو.

وكمثال لذلك بولس الرسول الذى تعب أكثر من جميع الرسل (١كو١٥ : ١٠) واختطف الى الفردوس (٢كو١٢ : ١) الى السماء الثالثة. على الرغم من كل ذلك فإنه يقول "لست أحسب نفسى أنى أدركت، بل أنسى ما هو وراء وأمتد الى قدام" (فى٣ : ١٣).

البقية العدد القادم

ذكرياتى مع مثلث الرحمات
قداسة البابا شنوده الثالث (٤)
ذكريات خادم

للقمص جوارجيوس قلته

خدمة المهجر

+ لقد قام قداسة البابا شنوده بخدمة المهجر، خدمة عظيمة لن ينساها الأقباط المهاجرين وسيذكرها التاريخ للأجيال، مقدماً روح الاخلاص والتفانى والعطاء المستمر والمتزايد بمرور السنين، خاصة عندما نشاهد إتساع الخدمة وإزدهارها ونموها فى كل المجالات. لقد بدأت خدمة رعاية المهاجرين فى القارات الخمس بنبتة صغيرة فى كل مكان ثم صارت أشجاراً فارعة تشهد للمجهود العظيم الذى قام به قداسته على مر سنوات حبريته. استمرت خدمة الرعاية والتعليم لسنوات طويلة وظهرت اثمارها عندما قام قداسته بسيامة كهنة ولدوا ونشأوا فى المهجر، يتقنون لغة المهجر ويدركون اسلوب الحياة فى تلك البلاد، وامتدت خدمتهم الآن بالإضافة الى خدمة الكرازة للشعوب غير القبطية حيث ينضم الكثيرين الى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مقدرين نقاوة تعاليمها وأصالة إيمانها غير المتغير والمنبثق من الكتاب المقدس وتعاليم الرسل وتقاليدهم (٢تس٢ : ١٥ ، ١كو١١ : ٢).

+ وقبل أن استرسل فى ذكر بعض نتائج الخدمة فى المهجر وما قدمه قداسة البابا شنوده للمهاجرين فى زياراته المتكررة لبلدان المهجر، أود أن أقدم بعض النماذج لإنتشار الكنائس فى بعض البلاد. لقد كانت هناك كنيسة واحدة فى لوس انجلوس عند جلوس قداسته على كرسى القديس مرقس الرسول عام ١٩٧١، وبدأ عدد الكنائس يزداد سنة بعد أخرى فى هذه المدينة حتى وصل عام ١٩٨٩ الى تسعة كنائس يخدمها أربعة عشر كاهناً، وبعد أن قام قداسته بسيامة أبينا الحبر اجليل الأنبا سيرابيون أسقفاً على إيبارشية لوس انجلوس، أصبح عدد الكنائس الآن بنعمة المسيح وبركته ثلاثة وثلاثون كنيسة يخدمها ٥٣ كاهناً بالإضافة الى ستة فى رتبة الدياكون. ولقد تكرر نفس النمو المطرد فى كل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، حتى وصل عدد الكنائس بنعمة المسيح الى أكثر من ١٥٠ كنيسة يخدمها حوالى ٢٥٠ كاهناً، تحت رعاية قداسته ورعاية أربعة أساقفة.

+ ولقد تكرر هذا النمو فى خدمة المهجر فى كل بلدان العالم. أتذكر عندما ذهبت أنا وأسرتى إلى المملكة المتحدة، عام ١٩٧٦ ، كانت فى لندن كنيسة واحدة فى هاى ستريت كنجسنجتن وكان الأب الكاهن يذهب ليصلى فى أيام السبوت فى جلاكسجو باسكتلندا وبرمنجهام و ايرلندا بالتناوب. وعندما ذهبنا الى كنيسة مارمرقس شاهدت عدداً كبيراً من الشباب يخدم فى الكنيسة شمامسة وخداماً لمدارس الأحد وتعجبت لأن الصلوات والألحان تؤدى باللغة الانجليزية. أما الآن فلقد أصبح هناك أربعة اساقفة وعشرات الكهنة يخدمون كنائس عديدة فى المملكة المتحدة وصل عددها الى أربعة وعشرين كنيسة، بالاضافة الى الكنيسة البريطانية الأرثوذكسية تحت رعاية الأنبا سيرافيم البريطانى وتضم ٩ كنائس يخدم فيها سبعة كهنة، و معظم شعب هذه الكنائس من أصل بريطانى، وهذا يؤكد العمل الكرازى الذى تقوم به الكنيسة القبطية فى المهجر بتوجية وإرشاد مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده.

+ وعندما ذهبت الى ايطاليا عام ١٩٩٤ وعلمت ان الخدمة بدأت بكنيسة واحدة فى مدينة ميلانو والآن اصبح فى ايطاليا اسقفين احدهما فى ميلانو والآخر فى تورينو، ووصل عدد الكنائس فى ايطاليا عشرين كنيسة ودير ولقد وجدت أن الشباب يتقن الألحان الكنسية باللغة الايطالية، حتى الألحان الطويلة مثل لحن أبنفما أثواب ولقد فكرت جدياً وسألت نفسى: "لو لم يكن قداسة البابا شنودة قد قام بخدمة المهجر وإرسالة كهنة لخدمة المهاجرين وعائلاتهم وانشأ هذه الكنائس فى كل دول المهجر، لكانت الكنيسة القبطية فقدت مئات الألوف من شبابها، اللذين كانوا سيذوبون فى مجتمعات المهجر، ويعيشون بعيداً عن تعاليم كنيستنا، بل وسيبتعدون عن مصر وكنيستهم الأم ويفقدون هويتهم

المصرية الأرثوذكسية وقد ينحرفون لعدم وجود الرعاية لعدم وجود الرعاية الروحية. ولقد رفعت قلبى بالشكر لله الذى أرشد قداسة البابا شنوده، بروح الغيرة المقدسة الى كانت تملأ قداسته حتى أن قام بهذا العمل الجبار، والحقيقة نحن مدينون له لأنه أنقذ أبنائه من الضياع والأنحراف.

وقد شعرتُ بقيمة هذا العمل المخلص عندما زرتُ احدى العائلات فى لوس انجلوس عام ١٩٩٠، ولم اتمكن من مقابلةأبنائهم، وعندما طلبت بإلحاح مقابلتهم، قال لى والدهم بلغة حزينة: "أولادى لا يعرفون أى معلومات عن الكنيسة القبطة، والسبب فى ذلك انه عند حضورى الى لوس انجلوس فى اوائل الستينيات (حوالى ١٩٦٥)، لم اجد كنيسة قبطية وكان أولادى فى سن المراهقة، ولغياب الرعاية الروحية ذابوا فى المجتمع الأمريكى، ولم اتمكن بعد ذلك من إقناعهم بالعودة لكنيستنا القبطية، وهم الآن لا يذهبون الى كنائس ولا يصمون بل وينظرون إلينا على أننا الى الى الى كنائس ولا يصمون بل ينظرون إلينا على أننا متخلفون". ولقد أكدت لى والدتهم هذا الكلام وقالت لى أنهم الآن لا يهتمون بالعلاقات الأسرية. لذلك قدرت كثيراً ما قام به قداسة البابا من خدمات لشعوب المهجر، واكد للكهنة الأهتمام بالشباب، إذ كان يردد قداسته، "كنيسة بلا شباب، كنيسة بلا مستقبل". وهذا وضح لنا جلياً عندما وجدت ان معظم كنائسنا تم شرائها من كنائس امريكية أفلست وبيعت لنا، لأنهم أهملوا خدمة شبابهم.

+ كانت زيارات قداسة البابا شنوده لبلدان المهجر بإنتظام لها فاعلية قوية فى نفوس المهاجرين وأبنائهم، كما كان هناك كثير من المهاجرين بعيدين عن الكنيسة حتى قبل هجرتهم من مصر، ولكن بتواجد قداسته بينهم فى كنائس المهجر، إنجذبوا له وشعروا بقيمة الحياة الروحية لهم ولأبنائهم، بل أنى اعرف بعض الأقباط المهاجرين الذين كانوا يعيشون مثل أهل العالم فى تسيب روحى، إنجذبوا للكنيسة عند سماعهم عظات قداسته وتعاليمه وإرشاداته والأجابة على اسئلتهم، وتغير سلوكهم بصورة جذرية.لا أنسى زيارة المائة يوم التى قام بها قداسته عام ١٩٨٩، وكان مع قداسته عشرة أساقفة وزار كل كنائس امريكا وكندا، وصلى قداسات ورسم شمامسة وكهنة، وألقى عظات على أبناء المهجر بمعدل عظة أو أثنين كل يوم، وكانت لهذه الزيارة ردود فعل قوية جداً فى نفوس الشعب، لأنه لم يؤخر أن يقدم كل تعاليم وإرشاد. لقد قال أحد المهاجرين بعد ان سمع عظاته فى كنائس لوس انجلوس: "بسمع الأذن سمعت عنه وأما الآن فقد رأته عيناى و تمتعت بحضرته وذقتُ حلاوة التعليم من عظاته. لقد كنت احرص أن اذهب ورائه فى كل كنيسة وكنت اسمع عظاته فى الكاسيت، لكن سماعى له والتحدث معه وجهاً لوجه كان له تأثير عميق فى حياتى. لم يكن فرصة ان آراه فى مصر واما الآن فأنى اقف بجواره وأتمتع به وبروحه المرحه. أنا بالحقيقة إنسان محظوظ".

+ سأسرد قصة حدثت مع والد أحد الخدام الشباب أنه عندما كان فى نيويورك فى الجامعة عام ١٩٨٩ وسمع بزيارة قداسة البابا لكنائس نيويورك، كان يسعى جاهداً ان يذهب ليستمع إلى عظاته. وفى إحدى المرات ذهب صباحاً لإحدى الكنائس ليستمع له فإعتذر لأصابته بوعكة صحية، وقام نيافة الأنبا موسى بتقديم العظة بدلاً عن قداسته، ولكن نيافته أعلم الحاضرين أن قداسته سيلقى عظة فى المساء، فعاد الشاب إلى بيته، وأخبر أسرته بأن يستعدوا للذهاب الى الكنيسة لسماع قداسته وينظرونه وجهاً لوجه، ويأخذون بركة قداسته. ولكن والده اعتذر ولم يستمع الى توسلات ابنه وإلحاحه لكى يذهب معه، ولم يكن السبب بُعد المسافة أو التعب والأرهاق فى التنقل ولكن كما يقول الشاب مع أن والده كان طيب القلب وبسيط ومحب، لكن كان يرفض الذهاب الى الكنائس.

وبعد أن استعد الشاب لمغادرة المنزل فاجأه والده بأنه سيذهب معه للأستماع الى عظة قداسة البابا شنوده. فتعجب الشاب واستفسره عن سبب تغيير موقفه، فقال له الوالد "ده البابا شنوده حضر اليّ ودعانى للحضور بلغة ممتلئة حب وحنان "فسأله الأبن: "كيف حدث هذا" فقال والده ان قداسته طلب منه أن يذهب لحضور العظة. فقال الشاب فى نفسه: "هل هذا ملاك؟ "ذهب الشاب مع والده وحضر كلاهما العظة. وحدث بعد العظة أن ناداه قداسة البابا، فأسرع اليه وقبل يده واخذ بركته، ثم مضى متعجباً وهو يقول: "لماذا دعانى من دون الحاضرين؟ "وأود ان أعقب على هذه القصة بأن هذا الشاب الآن انسان يخاف الله وهو امين خدمة مدارس الأحد فى احدى كنائس لوس انجلوس، ولقد اخبرنى بهذه القصة منذ اكثرمن عشر سنوات، وأعاد لى روايتها بعد نياحة قداسة البابا. لقد تغير سلوك الوالد وبدأ يعيش حياة روحية مدققة، وتذكرت ما قاله يعقوب الرسول: "من رد خاطئ عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا" (يع٥ : ٢٠).

أنى أقول بصدق كم الآف الأقباط فى المهجر تغير سلوكهم وقدموا توبة صادقة وأنتظموا فى الممارسات الروحية بفضل قداسة البابا شنوده ومحبته وتعاليمه الكتابية فى كنائس المهجر.

(البقية فى العدد القادم)

الراهب أنسطاسى

قداسة البابا شنوده

انـــدهش أبـــونـــا أنسطاسى جداً عندما استيقظ فأحس كأن لفافة فوق وجهه فرفع يده ليبعدها عنه، فسقط شئ من يده، فتحسسه فإذا هو الصليب . . .

كان الظلام يسود المكان. وتعجب أبونا أنسطاسى من هذا جداً، لأنه تذكر أن نافذة قلايته كانت مفتوحة عندما رقد لينام، و أن القمر كان يتخلل المكان ويضئ الغرفة !! ثم ما هذه الرائحة العجيبة التى يشمها؟ حاول أن يعرف سرها فلم يستطيع. رائحة تشبه رائحة الموتى . . !

وكان بعض الوقت قد مر عليه، وقد ألفت عيناه الظلام، فدقق النظر جيداً لعله يبصر، وهنا وقف شعر رأسه فى خوف وفزع، وإضطرب جسده كله فوضع كفيه على عينيه لعله يزيل المنظر من أمامه، ولكنه لما رفع يديه وجد المنظر كما هو: اكوام من العظم فى بعض الاركان واجساد مسجاه حواليه على الارض وكل جسد منها يرتدى تونية بيضاء وعلى وجهه لفافة وفى يده صليب ولا شك انه طافوس الدير وهنا تملكه خاطر عجيب حاول ان يبعده عن نفسه فلم يستطع وبحركة لاشعورية نظر الى ذاته فوجد انه ايضاً يلبس تونية بيضاء وكان ما استطاع ان يراه من شعر لحيته ابيض كله ولم تكن فيها من قبل سوى ثلاث او اربع شعرات بيضاء ادرك الحقيقة المذهلة انه فى طافوس الدير فما الذى حدث هل مات حقاً وأقامه الله من الاموات أم وقع رهبان الدير فى خطأ وظنوه ميتاً فدفنوه أم هناك تعليل إنه لايعرف ومع ذلك فهناك حقيقة خطيرة واضحة امامه وهى انه على الاقل ميت فى نظر الناس وعرف ايضاً حقيقة اخرى وهى انه لايستطيع ان يخرج عن هذا الوضع إذ كيف يمكن للناس ان يروا امامهم ميتاً قد دفنوه بأنفسهم !

أعصابهم لاتحتمل وعقولهم ايضاً لاتحتمل إذ عليه ان يقضى بقية حياته كميت داخل الطافوس كانت هذه تجربة جديدة عليه فى الحياة كيف يمكن ان يحيا هكذا فى اول يوم تعب تعب شديداً كانت الرائحة كريهة ومنتنة ولا يستطيع ان يتحملها ولكنه قال فى نفسه المفروض اننى تركت تنعمات العالم وعلى ان احيا هكذا.

وتذكر قصة الانبا ارسانيوس عندما كان يترك الماء الذى يبل فيه الخوص دون تغيير حتى ينتن ويقول ان تلك النتانة عوض عن الروائح الطيبة التى كان يتمتع بها فى القصر الامبراطورى. ومالبث ابونا انسطاسى ان تعود هذا الموضع ان يحيا وسط العظام وان يحتمل تلك الرائحة ويألفها. بقيت امامه مشكلة الطعام كيف يأكل؟ لم يكن لديه فى الطافوس اى نوع من الطعام وما كان ممكناً ان يجلب اطعمة من الدير ويحفظها انما كان يخرج كل ليلة فى الظلام حوالى منتصف الليل ويأكل بعضاً من الثمار او الخضروات الموجودة فى حديقة الدير او بقية اكل فى اناء نسى الطباخ ان يغسله او مجرد خبزة وقليلاً من الملح وذلك يكفى ثم يقضى اليوم كله صائماً حتى يحين نصف الليل مرة اخرى وهكذا.

وقضى سنوات طويلة لم تبصره فيها الشمس آكلاً وفى الواقع لم تبصره الشمس على الاطلاق وطبعاً لم تكن لديه فى الطافوس اية ادوات او آوان وهنا تذكر ابونا انسطاسى كيف كان يحتفظ فى قلايته بعشرات المعدات فى المطبخ وبألوان من الاطعمة والاوانى اما الآن فليس لديه شئ منها وهو يعيش من غيرها جميعاً كما كان يعيش القديس الانبا بيجيمى السائح بدون ادوات على الاطلاق فى مغارته وهنا شعر ابونا انسطاسى بخجل من حياته الماضية. بدأ ضميره يوبخه كيف كان وهو راهب يحتفظ بأشياء كثيرة كانت تبدو ضرورية امامه فى ذلك الحين وقد ثبت الآن عملياً انه استطاع ان يعيش من غيرها

وهنا تذكر عشرات الادوات الاخرى التى كان يستخدمها فى قلايته فى ذلك الزمان :

من ادوات مكتب واثاثات وصور وملابس واغطية ونثريات عديدة لا تدخل تحت حصر وانتبه ضميره كثيراً على ذلك كله، مامعنى الفقر

الذى كان قد نذره يوم رسامته اين فضيلة التجرد وهنا بحث مع نفسه مشكلة الضروريات والكماليات انها ولاشك مسأله نسبية تتوقف على مدى تجرد الشخص وتقييمه للأحتياجات اما الآن فقد استطاع ابونا انسطاسى ان يحيا فى الدير وهو لايملك شيئاً على الاطلاق فى حياة تجرد كامل حتى القلاية المسكن الخاص ! انه يحيا الان فى الطافوس ولا يستطيع ان يعتبره قلايته الخاصة انه غريب ايضاً حتى فى هذا المكان. فى حياته الاولى كانت له قلاية ومحبسة ولا يستطيع احد ان يدخلها دون اذنه يغلقها ويفتحها كما يشاء بمفتاح يحتفظ به معه اما الآن فأنه لايملك التصرف فى المكان الذى يعيش فيه لو ادخلوا عليه شخصاً جديداً لايمكنه ان يحتج ولا ان يفتح فمه بل بمجرد ان يسمع دقات حزينة من جرس الدير يسرع الى وضعه كميت ويرقد نفس الرقدة ويغطى وجهه بلفافة حتى ان فتحوا الطافوس لدفن الميت الجديد يجدون كل شئ كما تركوه، حتى الكتب لم يكن يملك منها ابونا انسطاسى شيئاً إذا كيف كان يقضى وقته وهنا أحس خطأه القديم فى ذلك الزمان كان هدفه ان يملأ عقله بالمعلومات يقرأ عشرات الكتب ويصبح دائرة معارف ولكنه لايجد وقتاً فيه يتأمل ماقرأه أما الآن فإذ لاتوجد لديه كتب بدأ يجتر المعلومات المخزونة فى ذاكرته ويتأمل. أحياناً كان يستغرق فى آيه واحدة بضعة ايام يغوص فى اعماقها ويكشف له الروح اسراراً عجيبة حتى كان يصرخ فى فرح مع داود:

" لكل كمال رأيت مُنتهى أما وصاياك فواسعة جداً"

عرف انه كان يعيش قديماً على القشور وقشور المعرفة السطحية وعندما كانت تضغطه الرغبة فى القراءة كان يذهب فى الظلام الى الكنيسة ويقرأ قليلاً فى هدوء ويرجع.

وعاش ابونا انسطاسى حياة عزلة كاملة وصمت لم يكن يزور احد ولم يكن احد يزوره وطبعاً عاش فى صمت كامل لايتحدث الى احد. فى احدى المرات كان بعض الرهبان يتكلمون خارج الطافوس وكان يسمع اصواتهم ولا يعلق بشئ هل المعلومات التى يقولونها صحيحة ام خاطئة هل هى كاملة ام ناقصة ليس له ان يتدخل ما شأنه انه ميت !.

وفى مرة اخرى سمع رهباناً خارج الطافوس يتحدثون فى اخبار الآباء الاولين ثم ورد اسمه على السنتهم وذكره البعض بالخير وانتقده آخرون اما هو فصامت لا يشكر المادح ولا يجادل المنتقد انه ميت.

وفى ذات مرة مرض ابونا انسطاسى وطبعاً لم يزره طبيب ولم يأخذ دواء ولا أى نوع من العلاج ولا تغذية ولا تقوية احتمل فى هدوء وفى صمت حتى كلمة العزاء لم تصل اليه

وإذ لم يفتقده احد بل كان أحياناً لايستطيع حتى مجرد التأوه عندما يحس ان احداً خارج الطافوس وظل هكذا حتى شفى.

وفى احدى المرات وهو يمشى ليلاً رآه راهبان فصاح احدهما وهرب أما الآخر فظنه احد السواح او احد القديسين القدامى فتقدم اليه وركع وطلب ان يباركه فلم يجادل وانما اطاع وضع يده عليه وباركه ومضى مسرعاً نحو الطافوس

وأشيع فى الدير ان قديساً ظهر لأحد الرهبان واعتكف ابونا انسطاسى جملة أيام لا يخرج اطلاقاً لم يأكل فيها ولم يشرب

عاش ابونا انسطاسى بعيداً بالكلية عن العالم واهله، كان فى ذلك الزمان يكتب رسائل لكثيرين وتصله الرسائل منهم اما الآن فإنه ميت. وهكذا بعد عن الخطابات وأيضاً عن المجلات والجرائد وعن الاخبار عموماً لا تصله اخبار العالم ولا اخبار الكنيسة ولا حتى اخبار الدير وبمرور الوقت بدأ ينسى الاخبار القديمة ايضاً. كان قديماً يشعر ان الدير محتاج اليه وانه عمود من اعمدة الدير.

شخص مهم يقوم بمسئوليات عديدة اما الآن عرف ان الدير مازال ديراً بدونه وكذلك الكنيسة تخلو فيها احياناً بعض المناصب والمسئوليات فلا يرشحه احداً لشىء منها انه ميت وهو ايضاً لايفكر فى هذه الامور ولا يعلم بها وإذ لم يكن له مايشغله سوى الله عاش حياة الصلاة الدائمة.

فى ذلك الزمان قبل موته كان يقضى ليالى كثيرة فى القراءة والكتابة وفى الترجمة وفى التأليف وفى النساخة وفى امور خارجة عن نفسه اما الآن فإنه لايستطيع ان يقرأ او يكتب بالليل إذ لاتوجد كتب ولا إضاءة فاصبح يقضى الليل كله فى الصلاة وتذكر قول مار اسحق الليل مفروز لعمل الصلاة وكان يعمل فيه ايضاً اعماله الضرورية فى الدير ونما فى الصلاة كثيراً حتى تحولت حياته الى صلاة لم يعد فى عقله الا الله وبمرور الوقت نُسيت التذكارات القديمة إذ ليس شئ جديد عالمى يُضاف اليه وذكرياته واهتماماته وهكذا زالت الطياشة من صلاته وبدأ يصل الى نقاوة القلب ونقاوة الفكر والى الانحلال من الكل والارتباط بالواحد.

تنقى من الافكار الخاطئة ولكن فكراً واحداً ظل يحاربه قال لنفسه : هأنذا قد عرفت الرهبنة الحقيقية ومارست الموت الكلى عن العالم والاتصال الكامل بالله فماذا يمنع ان اظهر للدير واحيا هكذا؟

شجعه على هذا الفكر طول المدة التى قضاها فى الطافوس بحيث نسيه الناس كثير من زملائه القدامى رآهم يدفنون معه فى الطافوس وغالبية رهبان الدير الآن من الجدد الذين لم يعاشروه والباقون من زملائه قليلون ولا يتوقعون رؤيته وإن رأوه لا يتعرفون عليه فقد تغيرت هيئته من فعل الشيخوخة ومن النسك، وحاول ابونا انسطاسى ان يطرد هذا الفكر ويقول لنفسه وما جدوى ان يرانى الناس لقد كنت اشتهى فى ذلك الزمان ان احيا وحيداً وبعيداً عن الناس متفرغاً لله وحده وها انا قد فعلت ما اريد فلماذا افكر فى تغيير حالتى ثم تعود الافكار تحاربه قائلة :

انك فعلت هذا مضطراً وما اجمل ان تفعله بإرادتك ومرت عليه فترة طويلة فى مقاتلة الافكار وأخيراً جاءت ليلة خطيرة جداً فى حياته وفى تلك الليلة اشتدت عليه الافكار جداً فركع ابونا انسطاسى وسكب نفسة

امام الله فى حرارة شديدة وقال :

مبارك انت يارب فى جميع احساناتك الىّ انت يارب شفوق وحنون علىّ جداً وقد عاملتنى بما لا استحق ووهبتنى هذه الحياة المنعزلة حللتنى من الكل وربطتنى بك غير انى اشعر اننى عشت فى هذا الطقس مضطراً أريد ان احيا فيه بإرادتى من اجل حبك إنها فكرة أو انها شهوة قد تكون جيدة وقد تكون رديئة . . ولكننى على اية الحالات اعرضها عليك لاننى لا أستطيع ان اخفى عنك شئ ولتكن إرادتك واحنى ابونا انسطاسى رأسه وبكى ولم يسمع احد صوته ولكن السماء سمعت فتقدم واحد من الاربعة والعشرين قسيساً الجلوس حول عرش الله وأخذ هذه الصلاة فى مجمرته الذهبية وصعد بها الى فوق . ونام ابونا انسطاسى والدمع يبلل لحيته البيضاء إنه لايدرى كم مر عليه من الوقت وهو نائم أهى ساعة أم دهر كل مايدريه أن جرساً دق دقات عنيفة وفتح ابونا انسطاسى عينيه واندهش جداً وقال فى نفسه :

ماهذا الذى أراه ودارت رأسه فنام ثم استيقظ على صوت جرس آخر لعله جرس باكر ففتح عينيه وإذ هو امام المنظر الأول فاندهش وزاد تعجبه :

وجد امامه نافذة مفتوحة ونور القمر يدخل المكان ويضيئه كله ونظر الى ذاته فوجد انه يلبس رداءً أسود وتأمل المنظر حوله فوجده يشبه تلك القلاية التى كان يعيش فيها فى ذلك الزمان فوضع يديه على رأسه وأخذ يفكر **وأخيراً عرف السر هل كان ماحدث له حلماً ام رؤيا أم درساً فى الرهبنة ليس يدرى ولكنه ادرك الهدف منه ومنذ ذلك الحين تغيرت حياته كلية .**

بدأ حياة الوحدة والنسك التى تعودها خلال (عشرات السنوات) وأخذ يمارس الصلاة الدائمة كما كان يمارسها فى الطافوس وعندما كانت الضرورة تدعوه للخروج من قلايته لعمل خاص بالمجمع **كان يسير فى هدوء ولا يلتفت يمنة ولا يسرة وكان الرهبان يميزونه بصمته وبجسمه النحيل وأدبه الغزير وتواضعه وبراسه المنكس الى الارض وكان بين الحين والحين يرفع راسه قليلاً ويهزها هزة بسيطة لكى ينفض عن عينيه قطرات من الدموع تمنعه من رؤية ماهو قدام .**

المحرر :

هذه القصة الرائعة سمعتها من فم الراهب انسطاسى الحقيقى "مثلث الطوبى والرحمات قداسة البابا شنوده" فى ليلة قمرية على رمال دير السريان فى صيف سنة ١٩٦٤. وكان يتحدث وقتئذ الأُسقف الأنبا شنوده عن آماله الشخصية فى أن يعيش حياة الموت الكامل عن العالم، ولكن الله كان يدخره لشئ أعظم . . .

كيف نكرم البابا شنوده

الدكتور وفاء ميخائيل

نشرت مجلتنا فى العدد الماضى أستفتاء بين القراء عن كيفية تكريم قداسة البابا شنوده الثالث تكريماً يليق به و إذ أُشارك فى الرأى أقول :

لست بصـــدد أن أعـــدد إنجازات أو أتحدث عن شخصية بابانا المعظم الأنبا شنوده الثالث فهذه تحتاج إلى مجلدات تترك للمختصين فى هذه المجالات .

ولكنى كأحد افراد هذه الكنيسة العريقة يمكننى أن أتكلم عن كيف نكرم هذه الشخصية الفريده من نوعها والتى أعتبرها فلته من فلتات الزمن .

عندما نعرف شخصية ما ونعشقها من القلب نحب أن نكرمها التكريم اللائق بها . ولكن ماذا عن شخص مثل شخص البابا شنوده الثالث؟

لقد ترك لنا البابا تراثاً فكرياً وتعليماً عقائدياً وأسلوباً فى الحياة مع الله والمعاملة مع الناس وكيف نعيش فى هذا العالم فى مؤلفاته وتسجيلاته الصوتية والمرئية هذا علاوة على سيرته العطرة وأسلوبه الشخصى فى الحياة، يصعب على الإنسان أن يحتويها فى سنين حياته على الأرض .

أقل شئ نحاول أن نفعله لتكريمه هو السير فى خطاه ومنهاجه ونعيش بأفكاره وتعاليمه ونثبت فى الإيمان المسيحى السليم ونحيا بالمحبة الحقيقية و نغفر بعضنا لبعض و أن نتقدم فى حياتنا الروحية بخطوات ثابته ونتخلى عن الشكليات التى تعوق هذا التقدم ونكون مسيحيين بالحق وليس بالأسم .

أعتقد أن هذا سيفرح قلب بابانا أكثر بكثير من المقالات والكتب والمبانى التى سيطرح اسمه الكريم عليها .

نطلب منك يا بابا شنوده أن ترعانا وتصلى من أجلنا وأنت فى الفردوس كما راعيتنا بكل ما أتيت به من قوة ولم تبخل علينا بلحظة من حياتك وأنت على الأرض حتى فى أشد لحظات المرض الذى أشتد عليك . ربنا يعزينا ويعطى الكنيسة الراعى الصالح الذى يسير فى خطواتك .

St. john AR May 2012 7/6/12 12:59 PM Page 15

مسابقات الصيف

القس أغسطينوس حنا

١ – هذه أصعب أربع وصايا فى المسيحية ماعدا:

أ) احبوّا أعدائكم.
ب) ادفعوا أكثر من العشور والبكور.
ج) إغفر الى ٧٠ مرة ٧ مرات. د) أحب حماتك.
هـ) كونوا كاملين كما ان أباكم السماوى كامل.

٢ – ماهو الوقت المناسب لتتوب فيه؟

أ) عندما تصل الى عمر الستين.
ب) غداً
ج) اليوم د) الآن فوراً

٣ – كم مرة يجب أن أُصلى فى اليوم؟

أ) حسب الكنيسة القبطية ٧ صلوات الأجبية بالأضافة الى صلواتى الخاصة.
ب) ثلاث مرات كما كان يصلى دانيال النبى.
ج) مرتين فى الصباح والمساء كما تعلمنا فى الطفولة.
د) بلا إنقطاع.

٤ – ما هى علاقتى بالكتاب المقدس؟

ا(أن أقرأ مرة على الأقل بإنتظام من سفر التكوين الى سفر الرؤيا.
ب) أن أدرس الكتاب و أفهمه.
ج) أن أعمل به وأُنفذ وصاياه.
د) أن أنشره وأُعلمّه للآخرين. هـ) كل ماسبق

٥ – كيف أدرس الكتاب المقدس كمبتدئ؟

ا) بالقراءة فيه يومياً مهما كانت الظروف.
ب) بحضور أجتماع أُسبوعى لدراسة الكتاب.
ج) نقرأ كتاب تفسير للسفر الى اقرأه.
د) بصلاة قصيرة مثل "أكشف عن عينى حتى أرى عجائب من شريعتك (مز١١٩ : ١٨).
هـ) كل ماسبق.

٦ – ما هو تقييمىّ للاعتراف؟

أ) انه أحد أسرار الكنيسة السبعة.
ب) الاعتراف يشبه الحمّام للأغتسال.
ج) فى الاعتراف نحصل على غفران وإرشاد.
د) انه ضرورى لأنه لا خلاص بدون اعتراف وتوبة.
هـ) كل ماسبق.

٧ – خطوات خلاصك هى:

أ) الايمان بالمسيح رباً ومخلّصاً والمعمودية.
ب) الثبوت فى المسيح بممارسة وسائط النعمة.
ج) النمو فى النعمة ومعرفة المسيح.
د) حفظ الوصايا بعمل الخير والأمتناع عن الشر.
هـ) كل ماسبق.

٨ – كانت قوة كنيسة الرسل ترجع الى:

أ) كانوا يواظبون على الهيكل بنفس واحدة.
ب) كانوا يواظبون على تعليم الرسل والصلوات.
ج) كانوا يواظبون على التناول وكسر الخبز.
ء) الامتلاء بالروح القدس والشهادة بشجاعة لقيامة المسيح.
هـ) كل ماسبق.
و) لا شئ مما سبق.

٩ – الاستعداد للتناول باستحقاق يحتاج الى:

أ) قلب تائب
ب) محبة الله والناس
ج) الغفران والمصالحة مع جميع الناس.
ء) الاعتراف وإصلاح الأخطاء كمثال زكا.
هـ) كل ماسبق.

١٠ – المزمور الأول يعلمنا:

أ) محبة الاصدقاء أكثر من الأهل.
ب) أتخاذ جميع الناس أصدقاء.
ج(تجنّب المعاشرات الردية ومحبة كلمة الله واللهج فيها نهاراً وليلاً.
د) لا شئ مما سبق.

هل يتدخل الله فى السياسة ؟

القس أغسطينوس حنا

بمناسبة انتخابات مصر يجدر بنا أن نبحث فى الكتاب المقدس عما يجرى حولنا وما هو دور الله وخطته وسماحه بكل ذلك.

هل يتدخل الله فى السياسة العالمية؟

أجاب دانيال النبى على هذا السؤال فى رده على الملك نبوخذنصر (سلف صدام حسين) عندما تكبّر وتجبّر فنزع الله المُلك عنه وضربه بالجنون فطرد من بين الناس وصارت سكناه مع الحيوان وصار يأكل العشب كالثيران لمدة سبعة أزمنة وقال دانيال **'حتى تعلم أن العلىّ متسلط فى مملكة الناس وانه يعطيها لمن يشاءُ** (دا٤ : ٣٢).

بل اسمعوا ذلك الامبراطور نبوخذنصر نفسه يعترف ويقول بعد إنتهاء مدة العقوبة المذكورة 'وعند انتهاء الأيام أنا نبوخذنصر رفعت عينى الى السماء فرجع الىّ عقلى و باركت العلىّ وسبّحتّ وحمدت الحى الى الأبد الذى سلطانه سلطان ابدى وملكوته الى دور فدور. وحسبت جميع سكان الأرض ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له ماذا تفعل ... فالآن أنا نبوخذنصر أُسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذى كل أعماله حق وطرقه عدل ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر أن يذلهُ (دا٤ : ٣٤-٣٧).

هذا كان اعتراف وشهادة نبوخذنصر الوثنى وأعظم ملوك وأباطرة عصره فى سلطته وسطوته وكثرة فتوحاته واتساع مملكته وشراسته.

وكان دانيال النبى الحكيم الذى كان أحد المسبين الذين أسرهم نبوخذنصر عندما أخرب أورشليم وهدم الهيكل ثم أعجب بتقواه وأمانته وحكمته فعينه مستشاراً له - قد فسّر له احلامه مرتين وأخبره بكل شجاعة وأدب بما سيصيبه وحذره ونصحه بالقول: " أيها الملك فلتكن مشورتى مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمسكين لعله يُطال اطمئنانك" (دا٤ : ٢٧). وكرر له دانيال فى نفس الأصحاح الرابع من سفره ثلاث مرات "هذه العبارة **لكى تعلم أنت وجميع الأحياء أن العلّى متسلط فى مملكة الناس فيعطيها لمن يشاء وينصّب عليها أدنى الناسُ** (دا٤ : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٢).

أيها الناسى رويداً قلّب التاريخ تفهم

إذا قلبّنا التاريخ نرى أن مبدأ سيطرة الله على تاريخ العالم وسياسته مؤكدة ولنضرب لذلك بعض الأمثلة :

١ - **أرسل الرب موسى النبى لفرعون ملك مصر برسالة** و أيده بآيات وعجائب حتى يصدق ولكنه رفض واستهزأ وعاند وتحدّى وقال: "من هو الرب حتى اسمع لقوله فأطلق اسرائيل؟ لا أعرف الرب واسرائيل لا أطلقه" (خر٥ : ٢). **وبقية القصة معروفة حتى أضطر الرب أن يضرب فرعون ومصر القديمة عشر ضربات وأنتهى الأمر بغرقه مع جيشه فى البحر الأحمر. والأمر الذى يهمنا هنا هو إبراز قول الرب لموسى فى شرح حكمة الله هنا وتعليق الرسول بولس عليها ...**

"قال الرب لموسى بكّر فى الصباح وقف أمام فرعون وقل له هكذا يقول الرب إله العبرانيين اطلق شعبى ليعبدونى. **لأنى هذه المرة أُرسل جميع ضرباتى إلى قلبك وعلى عبيدك وشعبك لكى تعرف أنه ليس مثلى فى كل الأرض فإنه الآن لو كنت أمد يدى وأُضربك وشعبك بالوباء لكنت تباد من الأرض. ولكن لأجل هذا أقمتك لكى أُريك قوتى ولكى يخبر بإسمى فى كل الأرض ..'** (خر٩ : ١٣-١٧).

ويُعلّق الرسول بولس على ذلك بقوله: 'لأنه يقول لفرعون أنى لهذا بعينه أقمتك لكى أظهر فيك قوتى ولكى ينادى باسمى فى كل الأرض ... أليس للخزاف سلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وآخر للهوان؟ فماذا إن كان الله وهو يريد أن يظهر غضبه ويبين قوته احتمل بأناة (صبر) كثيرة آنية غضب مهيأة للهلاك، ولكى يُبين غنى مجده على آنية رحمة قد سبق فأعدها للمجد" (رو٨ : ١٧-٢٢).

٢ - **وأرسل الرب صموئيل النبى ليعلن لشاول الملك قرار عزله** 'لأنك رفضت كلام الرب فرفضك الرب من أن تكون ملكاً على اسرائيل .. **يمزق الرب مملكة اسرائيل عنك اليوم ويعطيها لصاحبك (داود) الذى هو خير منكَ** (١صم١٥ : ٢٦-٢٨).

٣ - **كما أرسل الرب إيليا النبى برسالة شديدة اللهجة، أو لعله حكم بالدينونة والاعدام للملك آخاب وزوجته الشريرة إيزابيل** 'هل قتلت وورثت أيضاً؟ هكذا قال الرب فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلام دمك أنت أيضاً ... والكلاب تأكل جسد ايزابيل عند مترسة يزرعيل من مات لآخاب فى المدينة تأكله الكلاب ومن مات فى الحقل تأكله طيور السماء" (١مل٢١ : ٩-٢٥).

٤ - **وكان هامان يشغل أعلى منصب بعد الملك أحشويرش ملك مادى وفارس أى أيران حالياً ودبر مؤامرة لإبادة شعب الله وتحصّل على توقيع الملك على قرار الإبادة. ولدى صوم استير ومردخاى وكل الشعب وصلاتهم لينقذهم الله، فقد تمجّد الله فى خلاصهم وعلى الباغى** دارت الدوائر وحوّلت يد العناية الإلهية المؤامرة الشريرة على رأس صاحبها بمعجزة فألغى المرسوم الملكى وتقرر إعدام هامان

وأولاده (سفر استير الأصحاحات من ٣-٧). **وانقذ الرب شعبه وتعين مردخاى محل هامان.**

٥ – على اثر غضب الله على سليمان بسبب زواجه من الأجنبيات وذهابه وراء آلهتهن مزق المملكة عنه (١مل١١).

٦ – وهكذا تدخل الرب وأرسل ملاكه فضرب وأهلك جيش سنحاريب ملك أشور الذى عيّر حزقيا ملك يهوذا وتحدى الله فهرّب سنحاريب وعاد إلى بلاده فقتله أبناه (أش٣٧).

٧ – نقرأ فى سفر أرميا النبى قول الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا **عندما يموت 'لا يندبونه قائلين آه يا أخى أو آه يا سيد أو آه يا جلاله بل يدفن دفن حمار مسحوباً ومطروحاً بعيداً عن أبواب أورشليمْ** (أر٢٢ : ١٨-١٩). وقال الرب عن كيناهو بن يهوياقيم ملك يهوذا "حى أنا يقول الرب ولو كان كيناهو خاتماً على يدى اليمنى فإنى من هناك أنزعك"، وقال أيضاً "اكتبوا هذا الرجل لا ينجح فى أيامه لأنه لا ينجح من نسله أحد جالساً على كرسى داود" (أر٢٢ : ٢٤-٣٠).

٨ – وأنهى الرب حكم بيلشاصر بن نبوخذنصر بظهور طرف اليد التى كتبت على مكلس الحائط 'أحصى الله ملكوتك وانهاه. وزنت بالموازين فوُجدت ناقصاً. قسمت مملكتك وأعطيت لمادى وفارسْ وفى تلك الليلة قُتل بيلشاصر ملك الكلدانيين (دا٥ : ٢٤-٣١).

٩ – ومن الأمثلة فى العهد الجديد الملك هيرودس الذى هتف له شعبه المنافق 'هذا صوت إله لا صوت إنسان. ففى الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله فصار الدود يأكله ومات' (أع١٢ : ٢١).

١٠ – وليس بعيداً عن ذاكرتنا ما حدث لرئيس مصر الأسبق محمد أنور السادات عندما أساء إلى كنيسة المسيح وقداسة البابا شنوده والأساقفة والكهنة فاستأصله الله من أرض الأحياء فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ على ايدى الإخوان المسلمين الذين شجعهم، وخلع خليفته حسنى مبارك والحكم عليه بالسجن المؤبد هو ووزير داخليته.

هل توجد نصوص كتابية تؤيد تدخل الله فى السياسة؟ .

نعم توجد تصريحات إلهية كثيرة تؤيد أن العلى متسلط فى مملكة الناس ومن أمثلة ذلك :

+ قول الرب لأرميا النبى شرحاً لتشبيه الرب لنفسه بالفخارى أو الخزاف قائلاً "هوذا كالطين بيد الفخارى أنتم هكذا بيدى يا بيت اسرائيل **تارة اتكلم على أمه وعلى مملكة بالقلع والهدم والاهلاك فترجع تلك الأمة التى تكلمت عليها عن شرها فأندم عن الشر (العقاب) الذى قصدت** أن أصنعه بها. **وتارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس فتفعل الشر فى عينى فلا تسمع لصوتى فأندم (أعدل) عن الخير الذى قلت أنى أحسن إليها بهْ** (أر١٨ : ١-١٠).

+ ومن هذا القبيل أيضاً قول للحكيم سليمان فى سفر الأمثال **'قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميلهْ** (أم٢١ : ١). ومثل قوله فى سفر الجامعة "فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما" (جا٥ : ٨).

+ **وهوذا داود الملك والنبى يقول بالروح القدس مخاطباً الملوك قائلاً: 'فالآن يا آيها الملوك تعقلوا تأدبوا يا قضاة الأرض. اعبدوا الربيخوف واهتفوا برعدة. قبلوا الإبن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريقْ** (مز٢ : ١٠).

وقد رأينا إنذار الله لنينوى فى العراق أيضاً على يد يونان النبى أنه **'بعد أربعين يوماً تنقلب نينوىْ** (يون٣ : ٤)، فلما تاب ملك نينوى، وعظماؤه وشعبه وصاموا وصرخوا إلى الله طالبين الرحمة، غفر لهم الرب وعدل عن العقوبة.

وهكذا يشهد سفر القضاة كله عن الدور الإلهى فى حياة شعبه كلما ارتدوا وعملوا الشر دفعهم مرة ليد الفلسطنين واخرى ليد المديانين ومختلف الأعداء فإذا تابوا وصرخوا إلى الرب سامحهم ودافع عنهم وطرد الأعداء الذين أذلوهم.

ولكن هذا لا يعنى أن الرب دائماً يتدخل فى حياة جميع الشعوب أو يفرض إرادته عليها وإنما هذا يحدث كثيراً حسب حكمته وعدله ورحمته. وحماية شعبه من الظلم و الأستبداد.

ولكن إلا يحترم الله حرية إرادة الإنسان؟ وهل توجد مبررات وأسباب معينة تدعو لتدخل الله فى سياسة الشعوب والأُمم؟ هذا ما سأحاول الرد عليه بالعدد القادم ان شاء الرب وعشنا . .

(للموضوع بقية)

نجاح بارباس !

صُدم ملايين المصريين المثقفين وخاصة الأقباط فى مصر وحول العالم بنجاح باراباس ، ولكن لماذا الحزن والخوف والعجب والغضب؟ ألم تهتف الجماهير والغوغاء منذ الفىّ سنة لصالح باراباس وضد السيد المسيح نفسه؟!

ألم يتحالف ويتآمر اليهود والرومان، هيرودس وبيلاطس وقيافا وحنّان، وأحشويرش وهامان، وسنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى وكل حشود الشيطان، من اسكندرية لأسوان، ومن السعودية وقطر والسودان وباكستان وأفغانستان وايران وموريتان وحتى الامريكان!

ألسنا نعيش فى عالم موضوع فى الشرير يجلس فيه هيرودس على العرش وترقص سالومى وتقطع رأس يوحنا المعمدان ؟!

انها السياسة اللعينة التى ليس لها أخلاق ... ولكن لنذكر أن الذين هتفوا لصالح باراباس وصلب المسيح قد أدّوا للفداء وخلاص العالم، وقد حوّلت قيامة المسيح المشهد الدرامى الى نصر نهائى مفرح، والعبرة بمن يضحك أخيراً.

ليتنا نحفظ ونردد صلاة الآباء الرسل المذكورة فى سفر أعمال الرسل (٤: ٢٤-٣٠) .

St. john AR May 2012 7/6/12 12:59 PM Page 18

قوة كبيرة تخرج من هاتين اليدين

القس أغسطينوس حنا

اغلق الباب وحاجج **فى دجى الليل يسوعا**
واملأ الليل صلاة **وصراعاً ودموعاً**

وردت هذه القصة فى سيرة القديس مقاريوس الكبير عندما استضاف القديسين الشابين مكسيموس ودماديوس أولاد الأمبراطور أركاديوس ولما آن أوان النوم وابتعد عنهما وتظاهر بالنوم فرآهما ينهضان من الفراش بعد منتصف الليل انتصبا للصلاة ورفعا ايديهما نحو السماء فى الصلاة واذا بأعمدة من نور ونار تخرج من ايديهما الى السماء!

وقد علّق القديس مقاريوس الكبير على هذا المشهد الرائع العجيب بقوله : "إن قوة كبيرة تخرج من هاتين اليدين المرفوعتين نحو السماء".

ولدى التأمل فى هذه العبارة وجدت انها تنطبق بصورة أشمل على مثلث الرحمات والطوبى البابا شنوده الثالث، وذلك على النحو التالى :

أولاً – قوة كبيرة تخرج من يديه فى الصلاة

البابا شنوده هو رجل الصلاة والرهبنة والوحدة والتأمل وكان يقرن الصلاة بكل عمل وكل موقف وكل خدمة. انه رجل الحوارات مع الله، ورجل المصارعة مع الله. انه رجل المغارة والصحراء والجبل والصلاة الدائمة مثل ايليا ويوحنا المعمدان وأرسانيوس و أنطونيوس ومكسيموس ودوماديوس. إسمعه وهو يقول باسلوبه الشعرى الموسيقى البارع **'وكانت كلمات هذا المزمور ترافقنى فى القاهرة، وفى الطائرة، وفى انجلترا!**

لم تتح لأحد فرصة رؤيته فى صلواته الأنفرادية، وعلى كل حال لا يشترط ان تظهر هذه القوة فى شكل أعمدة نارية فهى لم تظهر هكذا عندما قال رب المجد أن "قوة خرجت منى" لما شفى نازفة الدم.

ولكننا لمسنا اعمدة النار فى عظاته التى ألهبتها صلوات طويلة ودموع كقول الرب لارميا النبى "ها انذا جاعل كلامى فى فمك ناراً وهذا الشعب حطباً فتأكلهم" ورأينا هذه الأنوار الكاشفة فى حفظه لكل أقوال الآباء عن الصلاة والمذكورة فى مجلد "حياة الصلاة الأرثوذكسية" التى جمعها بناء على طلب القمص متى المسكين. ورأينا هذه القوة تخرج فى المواقف العصيبة الحرجة وهذه كلها وليدة صلوات وسهرات ودموع كما أخبرنا فى قصيدته الشهيرة

ثانياً – قوة كبيرة تخرج من يديه فى الكتابة

البابا شنوده كاتب ملهم. "متعلّم فى ملكوت السموات يُخرج من كنزه جدداً وعتقاء" ألّف ١٢٠ مائة وعشرين كتاباً، وكتب ألوف المقالات فى صحف الأهرام والجمهورية ووطنى والكرازة ومجلة مدارس الأحد والهلال وغيرها على مدى ستين سنة. وكتب فى كل المجالات الروحية والعقائدية والأجتماعية والتاريخية وأسرية والسياسية والقانونية والأسلامية وحتى للأطفال والمسنين والمسابقات .. ألخ. وكان أديباً رائعاً وكاتباً وصحفياً وقصصياً بأسلوب السهل الممتنع، شعراً ونثراً .. حقاً إن قوة كبيرة كانت تخرج من فكره ويديه وقلمه وتظهر بوضوح فى كتاباته.

ثالثاً – قوة كبيرة كانت تخرج من يديه فى العطاء

كتبنا كثيراً سابقاً عن سخاء البابا شنوده فى العطاء – كما كتب كثيرون فى هذه الناحية – منذ رعايته وادارته لملجأ أيتام مدارس الأحد بروض الفرج بالقاهرة، الى لجان البر بالقاهرة والأسكندرية فنلتمس الرجوع اليها لنرى قوة يديه فى العطاء.

رابعاً – قوّة كبيرة كانت تخرج من يديه فى الرسامات

لم يحدث فى تاريخ الكنيسة أن قام أحد البطاركة برسامة كل هذا الكم الهائل من رجال الأكليروس. أمّا البابا شنوده فقد قام بسيامة ١١٦ مائة وستة عشر أسقفاً لإيبارشيات قديمة وجديدة بداخل مصر وفى الخارج، بأمريكا واوربا واستراليا وافريقيا وآسيا. وقام برسامة مئات الكهنة والرهبان والراهبات والشمامسة والشماسات ربما يصل عددهم الى الألف وهذا رقم قياسى مذهل وخلق لطاقات جبارة فى الخدمة وانتشار لملكوت الله وطفرة عملاقة فى تاريخ كنيستنا. حقاً إن قوة كبيرة كانت تخرج من وضع يدىّ البابا شنوده فى الرسامات والسيامات.

وقس على ذلك فى القوّة التى خرجت من يدىّ البابا فى التعمير فى الأديرة والكنائس والمعاهد والأكليريكيات والمدارس وفى عمل الخير للجميع وفى المصالحات والمصافحات والتوقيعات بالالوف على صور الجماهير وكلمات المنفعة فى كتبهم .. ألخ.

نيح الله نفس البابا شنوده وعوض الكنيسة بأحد أولاده وأعطاه نصيب أثنين من روحه. آمين.

أجتماعيات – تعازى

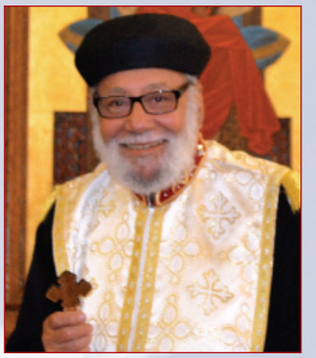

كنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا تودع على رجاء القيامة الأب الموقر

القمص أنجيلوس يوسف

كاهن كنيسة السيدة العذراء ببسادينا ذاكرين تقواه وفضائله وخدماته الكثيرة على مدى سنوات طويلة الرب ينيح نفسة الطاهرة فى الفردوس ويكافأه مائة ضعف ويعزى أولاده وأحباءه فى كل مكان.

+++

كنيسة ماريوحنا تودع للسماء طيب الذكر المرحوم الأستاذ

عدلى عزيز باسليوس

زوج السيده سيسل فرانس ووالد طارق ولورا بمصر، وشقيق السيده ليلى ميخائيل امين ميخائيل بكوفينا، وعفاف حنين وسمر ومكرم باسيليوس باستراليا وخال د. كريستين استفانوس ولورا رزق وجاكى فوكس.

أنتقل على أثر حادث أليم وأثيم من جماعات الاخوان المسلمين المتطرفة. الرب ينظر ويقضى ويعاقب الاشرار ويعزى الأُسرة الحزينة.

"ذكرى الصديق تدوم الى البد"

الذكرى السنوية الأولى

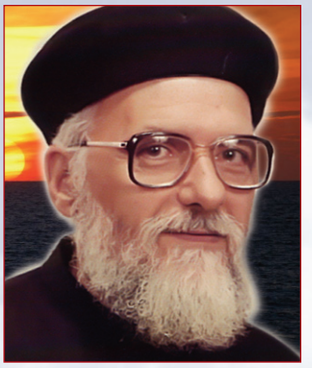

لكاهن الله البار

القمص أنطونيوس يونان

أقامت الأسرة وكنيسة القديس أثناسيوس بالفالى ذكرى السنة الأولى لرحيله بقداس يوم السبت ٢٣ يونية سنة ٢٠١٢ نيح الله نفسه الطاهرة فى فردوس النعيم وعزاء وصبراً لأُسرته ومحبيه.

+++

الذكرى السنوية الخامسة

تقيم أُسرة طيب الذكر الأرخُن

المحاسب صبحى جرجس

قداس الذكرى السنوية الخامسة لإنتقاله فى يوم الأحد ٥ أغسطس سنة ٢٠١٢ بكنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا. سلام لروحه الطاهرة وذكراه العطرة وعزاء لأُسرته ومحبيه.

الذكرى السنوية السابعة

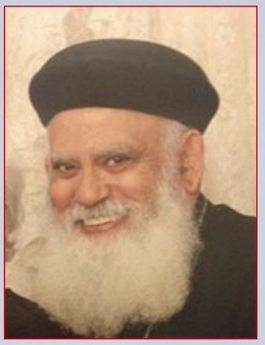

تقيم أُسرة المتنيح خادم المذبح

القس يوحنا اسكندر

ذكراه السنوية بكنائس الثلاث فتية بأورنج، ومار يوحنا بكوفينا، والقديسة العذراء وسانت فيرينا بأنهايم. بقداس يوم الأحد ١٢ أغسطس سنة ٢٠١٢ الرب يقدس ذكراه الطيبة ويعزى أُسرته وشعبه ومحبيه.

+++

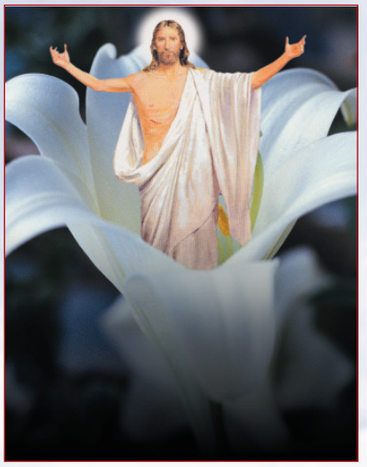

كنيسة ماريوحنا ومجلتها تعزى السيده الفاضلة هبه زوجة جاكوب أنطونى فى إنتقال والدها بمصر المرحوم

كامل ثابت مينا

الرب ينيح نفسه فى فردوس النعيم ويعزى جميع أفراد الأسرة بمصر وأمريكا.